

(٨٠) سورة عبس

في رهاب السورة الكريمة

سورة مكية، آياتها اثنتان وأربعون، تناولت السورة الكريمة بعض الأمور التي تتعلق بالعقيدة ورسالة محمد ﷺ، كما تحدثت عن دلائل قدرة الله عز وجل في خلق الإنسان والنبات ويوم القيامة وأهوالها، وقد ابتدأت السورة بقصة "عبد الله بن أم مكتوم" الذي جاء للرسول ﷺ يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، ورسول الله كان مشغولاً مع جماعة من كبار قريش يدعوهم إلى الإسلام فعبس ﷺ وأعرض عنه فنزل القرآن الكريم يعاتب الرسول ﷺ على ذلك ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى ﴿٣﴾ أَوْ يُذَكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَا مَنِ اسْتَعْفَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ ثُمَّ خَتَمَتِ السُّورَةَ الْكَرِيمَةَ بِيَانِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَالَ كُلِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى ﴿٣﴾ أَوْ يُذَكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَا مَنِ اسْتَعْفَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى ﴿٧﴾ وَأَمَا مَنِ جَاءَكَ يُسْتَعْفَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْفَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْفَى ﴿١٠﴾﴾

معاني المفردات:

عبس: قطب جبينه الشريف	تولى: أعرض بوجهه الشريف
يزكى: يتطهر من دنس الجهل	تصدى: تتعرض له، وتقبل عليه
تلهى: تتشاغل وتعرض عنه	

التفسير:

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن الصحابي الجليل "عبد الله بن أم مكتوم" وكان كفيفاً حيث جاء للرسول ﷺ ليتعلم منه ما علمه الله وكان ﷺ مشغولاً مع

قريش يدعوهم إلى الإسلام فعبس النبي ﷺ وقطب جبينه وأعرض عنه كارها. قال الصاوي: إنما أتى بضمير الغيبة (عَبَسَ وَتَوَلَّى) تَلَطُّفاً به ﷺ وإجلالاً له، لما في المشافهة بياء الخطاب ما لا يخفى من الشدة والصعوبة، وكان هذا الصحابي بعد نزول تلك الآيات يُرْحَبُ به النبي ﷺ ويقول: مرحبا بمن عاتبنى فيه ربي وكان ﷺ يبسط له رداءه^(١) ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴾ أى وما يعلمك يا محمد لعل هذا الأعمى الذى عبست فى وجهه يتطهَّر من ذنوبه بما يتلقاه عندك من المعرفة.

﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ أى فأنت تتعرض له تصغى لكلامه وتهتم بتبليغه دعوتك ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ﴾ فلا حرج عليك أن لا يتطهَّر من دنس الكفر والعصيان، ولست بمطالب بهديته، إنما عليك البلاغ، ﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴾ أى وأما من جاءك يسرع ويمشى فى طلب العلم لله ويحرص على طلب الخير، ﴿ وَهُوَ حَشَى ﴾ أى وهو يخاف الله تعالى ويتقى محارمه، ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ أى فأنت يا محمد تشاغل عنه وتلهى بالانصراف عنه إلى رؤساء الكفر والضلال.

الإعراب:

<p>عبس فعل ماض مبنى، وتولى فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الرسول ﷺ. أنّ جاءه فى موضع نصب مفعول لأجله، الأعمى فاعل مرفوع بضممة مقدرة.</p>	<p>عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى</p>
<p>الواو عاطفة، ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، يدريك فعل ماض مرفوع بالضممة المقدرة والفاعل ضمير مستتر، والكاف فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل رفع خبر، ولعله حرف ناسخ مبنى على الفتح، والهاء ضمير فى محل نصب اسم لعل، يزكى فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر لعل.</p>	<p>وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي</p>

(١) حاشية الصاوي على الجلالين ٤/٢٩٢.

<p>أو حرف عطف مبني، يذكر مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر، والفاء هي فاء السببية، وتنفعه فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية والهاء في محل نصب مفعول به، الذكرى فاعل مؤخر مرفوع بضممة مقدرة وقرئ لفتنفعه بالرفع على أن الفاء عاطفة والجملة معطوفة على ما سبق.</p>	<p>أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى</p>
<p>أما حرف شرط وتفصيل، من اسم موصول مبتدأ وجملة استغنى صلة الموصول لا محل لها والفاء رابطة وأنت ضمير بارز في محل رفع مبتدأ، وله جار ومجرور متعلقان بتصدي، وجملة تصدى فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر أنت والجملة الاسمية خبر من، وما عليك الواو حالية وما نافية، عليك جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، وأن وما في حيزها مبتدأ مؤخر أى ليس عليك بأس في عدم تزكيتة بالإسلام واختار أبو حيان أن تكون ما استفهامية للإنكار فتكون مبتدأ، وعليك خبر.</p>	<p>أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿١٠﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿١١﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى</p>
<p>الواو عاطفة، وأما حرف شرط وتفصيل، من اسم موصول في محل رفع مبتدأ وجملة جاءك فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر والكاف في محل نصب مفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها، وجملة يسمى في محل نصب حال من فاعل جاءك، وهو يخشى الواو حالية هو ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، يخشى فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية في محل رفع خبر وعنه جار ومجرور متعلقان بتلهى، تلهى أى تلهى فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره أنت والجملة في محل رفع خبر.</p>	<p>وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿١٢﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿١٣﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى</p>

﴿ كَلَّا إِنَّا تَذَكِّرُهُ ﴾ ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴾ ﴿ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ ﴿ مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴾ ﴿ ثُمَّ أَلْسَيْلٍ يُسْرَهُ ﴾ ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنفَرَهُ ﴾ ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ .

معاني المفردات:

كَلَّا: حرف نفى بمعنى ليرتدع وينزجر

مرفوعة: رفيعه القدر والمنزلة

بررة: مطيعين له تعالى

سفرة: كتبه من الملائكة

قُتِلَ الإنسان: لعن الكافر أو عُدب

أنشره: أخرجه من قبره للحساب أو أحياه بعد مماته

لما يقضى: لم يفعل.

التفسير:

يقول الله عز وجل ﴿ كَلَّا إِنَّا تَذَكِّرُهُ ﴾ أى لا تفعل يا محمد بعد اليوم مثل ذلك، فهذه الآيات موعظة وبصيرة للخلق، يجب أن يتعظ بها ويعمل بموجبها العقلاء، ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ أى فمن شاء من عباد الله اتعظ بالقرآن، واستفاد من إرشاداته وتوجيهاته.

قال المفسرون: كان ﷺ بعد هذا العتاب، لا يعبس فى وجه فقير قط، ولا يتصدى لغنى أبدا، وكان الفقراء فى مجلسه أمراء، وكان إذا دخل عليه "ابن أم مكتوم" ييسط له رداءه ويقول، مرحبا بمن عاتبني فيه ربي... ثم بين الله عز وجل قدر القرآن الكريم فقال سبحانه ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴾ أى هو فى صحف مكرمة عند الله ﴿ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ أى عالية القدر والمكانة منزهة عن أيدي الشياطين ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ أى بأيدي ملائكة جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ أى مكرمين معظمين عند الله تعالى جريمة الكافر، وإفراطه فى الكفر بالرغم من كثرة إحسان الله إليه فقال سبحانه ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ أى لعن الكافر وطرد من رحمة الله، ما أشد كفره! قال الألوسى: والآية دعاء عليه بأشنع الدعوات

وأفطعها، وتعجب من إفراط في الكفر والعصيان وهذا في غاية الإيجاز والبيان^(١) ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ أي من أي شيء خلق الله هذا الكافر حتى يتكبر على ربه؟ ثم وضع سبحانه ذلك فقال ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴾ أي من ماء مهين حقير بدأ خلقه، فقدره في بطن أمه أطوارا من نطفة ثم من علقه إلى أن تم خلقه، ﴿ ثُمَّ أَسْبَلَ يَسْرَهُ ﴾ أي ثم سهل طريق الخروج من بطن أمه ثم أماته وجعل له قبرا يوارى فيه إكراما له، ولم يجعله ملقى للسباع والوحوش والطيور ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَفْتَرَهُ ﴾ أي ثم حين يشاء الله إحياءه، يحييه بعد موته للبعث والحساب والجزاء^(٢) وإنما قال "إذا شاء" لأن وقت البعث غير معلوم لأحد، فهو إلى مشيئة الله تعالى متى شاء أن يحيي الخلق أحياءهم، ﴿ كَلَّا لَمَّا بَقِيَ مَأْمَرُهُ ﴾ أي ليرتدع وينزجر هذا الكافر عن تكبره، فإذا لم يؤد ما فرض عليه، ولم يفعل ما كلفه به ربه من الإيمان والطاعة.

الإعواب:

كلا حرف ردع وزجر مبنى على السكون، إنها أن واسمها، تذكرة خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة.	كَلَّا إِنَّهَا تَذِكْرَةٌ
الفاء اعتراضية، من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، شاء فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، وفاعله هو والمفعول محذوف أي الاعتاظ، ذكره فعل ماض وفاعله مستتر والهاء ضمير في محل نصب مفعول به وهو في محل جزم جواب الشرط. والجملة اعتراضية لا محل لها.	فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ
في صحف جار ومجرور في محل رفع خبر ثان لأن، مكرمة نعت مجرور.	فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ
نعت مجرور لصفح، ومطهرة كذلك نعت مجرور لصفح.	مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ
بأيدي جار ومجرور نعت أيضا، سفرة مضاف إليه مجرور، أو خبر لمبتدأ محذوف.	بِأَيْدِي سَفَرَةٍ

(١) حاشية الصاوي على الجلالين ٢٩٢/٤.

(٢) تفسير الخازن ٢١٠/٤.

كِرَامٍ بَرَزُوا	كرام نعت مجرور، بررة نعت مجرور كذلك.
قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ	قتل فعل ماض مبني للمجهول، الإنسان نائب فاعل مرفوع، والجملة دعائية لا محل لها، ما نكرة تامة في محل رفع مبتدأ، أكفره فعل ماض والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر.
مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ	من أى شيء جار ومجرور متعلقان بخلقه، شيء مضاف إليه مجرور، خلقه فعل ماض مبني والهاء محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر.
مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ	جار ومجرور بدل باعادة الجار من قوله من أى شيء خلقه، فقدره الفاء للترتيب في الذكر، قدره فعل ماض مبني والهاء في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر يعود على الله عز وجل.
ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ	ثم حرف عطف للترتيب مبني على الفتح، السبيل منصوب على الاشتغال، بفعل مقدر تقديره ثم يسره، يسره فعل ماض والهاء في محل نصب وفاعله مستتر والجملة مفسرة.
ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ	ثم حرف عطف، أماته فعل وفاعل ومفعول به، الفاء عاطفة فأقبره معطوف على أماته.
ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ	ثم حرف عطف، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، شاء فعل ماض فعل الشرط، أنشره فعل ماض مبني والفاعل مستتر والهاء في محل نصب مفعول به، والجملة جواب الشرط.
كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ	كلا حرف ردع وزجر، لماً حرف نفى جازم، يقضى فعل الشرط مضارع مجزوم علامة جزمه حذف حرف العلة، ما اسم موصول في محل نصب مفعول به، أمره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف. أى به.

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَائِمِهِ ﴿٥٠﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٥١﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٥٢﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٥٣﴾ وَعُتْبًا وَقَضْبًا ﴿٥٤﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٥٥﴾ وَحَدَاقٍ عُلْبًا ﴿٥٦﴾ وَفَلِكِهَةً وَأَبًا ﴿٥٧﴾ مَتَعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمِيكُمْ ۗ ﴿٥٨﴾ فَلِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ﴿٥٩﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٦٠﴾ وَأُيُوبُ مِنْ أُيُوبِهِ ﴿٦١﴾ وَصِدْحَانِ مِنْ وِجْهِهِ ﴿٦٢﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٦٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿٦٤﴾ صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٦٥﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَافِرَةٌ ﴿٦٦﴾ تَرَهَقَهَا قَتْرَةٌ ﴿٦٧﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْآجِرَةُ ﴿٦٨﴾ ﴾

معاني المفردات:

أبا: كلاً وعُشبا

مسفرة: مشرقة مضيئة غبرة: غبار ودخان

ترهقها قترة: تغشاها ظلمة وسواد

القضب والقضبة: الرطبة.

التفسير:

يقول الله عز وجل ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَائِمِهِ ﴾ أى فليُنظر الإنسان الجاحد نظر تفكر وتدبر إلى حياته، كيف خلقه سبحانه وتعالى بقدرته ويسره برحمته، وكيف هيا له أسباب الحياة، ثم فصل سبحانه ذلك فقال ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ أى أنا أنزلنا الماء من السحاب بقدرتنا إنزالاً عجيبياً ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ أى شققنا الأرض بخروج النبات منها شقا بديعاً ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٥٣﴾ وَعُتْبًا وَقَضْبًا ﴾ أى فأخرجنا بذلك الماء أنواعاً من الحبوب والنباتات: حبا يقات الناس به ويدخرونه وعنبا شهياً لذيذاً، وسائر البقول مما تؤكل رطباً ﴿ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴾ أى وأخرجنا كذلك أشجار الزيتون والنخل، يخرج منها الزيت الرطب والتمر، ﴿ وَحَدَاقٍ عُلْبًا ﴾ أى وبساتين كثيرة الأشجار ملتفة الأغصان ﴿ وَفَلِكِهَةً وَأَبًا ﴾ أى وأنواع الفواكة والشمار، كما أخرجنا ما ترعاه البهائم، قال القرطبي: الأب ما تأكله البهائم من العشب^(١) ﴿ مَتَعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمِيكُمْ ۗ ﴾ أى أخرجنا ذلك وأنبتناه ليكون منفعة ومعاشاً لكم أيها الناس ولأنعامكم، قال ابن كثير: وفى هذه الآيات امتنان على العباد وفيها

(١) تفسير القرطبي ١٩/٢٢٠.

استدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة على إحياء الأجسام بعد ما كانت عظاما بالية وأوصالا^(١) متفرقة ثم ذكر بعد ذلك أهوال يوم القيامة فقال ﴿ فإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ ﴾ أى فإذا جاءت صيحة القيامة التى تصخ الأذان حتى تكاد تصمها ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْرءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ﴾ أى ذلك اليوم الرهيب يهرب الإنسان من كل أحبابه، من أخيه ومن أمه ومن أبيه ومن زوجته وأولاده لاشتغاله بنفسه، ﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ يَتَّبِعُ يَوْمَئِذٍ نَّاسٌ مِّنْهُم ﴾ أى لكل إنسان منهم فى ذلك اليوم العصيب شأن شغله عن شأن غيره، فإنه لا يفكر فى سوى نفسه ولما بين سبحانه وتعالى حال القيامة وأهوالها، بين سبحانه وتعالى حال الناس وانقسامهم فى ذلك اليوم إلى سعداء وأشقياء فقال فى وصف السعداء ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَبْرِهَةٌ ﴾ أى مضيئة من البهجة والسرور ﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ أى فرحة مسرورة بما رآته من كرامة الله ورضوانه، مستبشرة بذلك النعيم الدائم، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّاءُ ﴾ أى ووجوه فى ذلك اليوم عليها غبار ودخان ﴿ تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ ﴾ أى تغشاها وتعلوها ظلمة وسواد، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْكَافِرَةُ ﴾ أى أولئك الموصوفون بسواد الوجوه، هم الجامعون بين الكفر والفجر، قال الصاوى: جمع الله تعالى إلى سواد وجوههم الغيرة كما جمعوا الكفر إلى الفجر^(٢).

الإعراب:

<p>الفاء استئنافية، واللام لام الأمر، ينظر فعل مضارع مجزوم بالسكون بعد لام الأمر، الإنسان فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة، إلى طعامه جار ومجرور متعلقان بينظر.</p>	<p>فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ</p>
<p>أنا بفتح الهمزة وهى وما بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بدل اشتمال من طعامه، وأنَّ واسمها وجملة صبينا فعل وفاعل والماء مفعول به، وصبياً مفعول مطلق منصوب.</p>	<p>أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا</p>

(١) مختصر ابن كثير ٦٠١/٣.

(٢) حاشية الصاوى على الجلالين؛ ٢٩٤/٤.

<p>ثم حرف عطف مبني على الفتح، شققنا فعل ماض ونا الفاعلين في محل رفع فاعل، الأرض مفعول به منصوب، شقاً مفعول مطلق منصوب.</p>	<p>ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا</p>
<p>الفاء عاطفة، أنبتنا فعل ماض مبني ونا الفاعلين فاعل، فيها جار ومجرور متعلقان بأنبتنا، وحبا مفعول به وما بعده عطف عليه.</p>	<p>فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧ وَعَيْبًا وَقَضْبًا ٢٨ وَزَيْتُونًا وَخَلًّا ٢٩ وَحَدَاقٍ غَلْبًا ٣٠ وَفَيْكَةً وَأَبًا مَسْنَأَ لَكُرًّا وَلَأْتَمِسْ كُرًّا</p>
<p>الفاء استثنائية، ويمكن أن تكون عاطفة والكلام معطوف، إذا ظرف للزمان المستقبل، متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب المحذوف المفهوم من قوله لكل امرئ، جاءت فعل ماض مبني والتاء للتأنيث، والصاخة فاعل مرفوع. والجملة في محل جر بالإضافة للظرف.</p>	<p>فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ</p>
<p>يوم بدل من إذا وجملة يفر في محل جر بإضافة الظرف إليها، المرء فاعل مرفوع، من أخيه جار ومجرور متعلقان بيفر وما بعده عطف على أخيه.</p>	<p>يَوْمَ يَفِرُّ الْآرءُ مِنْ أَخِيهِ ٣١ وَأَيِّمٍ وَأَبِيهِ وَصَلِحِيَّتِهِ وَيَنِيهِ</p>
<p>لكل جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، امرئ مضاف إليه، منهم جار ومجرور نعت لامرئ، يومئذ ظرف أضيف لمثله وهو متعلق بيغنيه، شأن مبتدأ مؤخر مرفوع وجملة يغنيه نعت لشأنه.</p>	<p>لِكُلِّ أَمْرِي يَتَّبِعُهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ</p>
<p>وجوه مبتدأ مرفوع، وسوغ الابتداء بنكرة للتنويع، يومئذ ظرف أضيف لمثله. متعلق بمسفرة، ومسفرة خبر وجوه وضاحكة مستبشرة خبران آخران لوجوه.</p>	<p>وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَّاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ</p>

<p>الواو عاطفة، وجوه مبتدأ، يومئذ ظرف أضيف لثله، متعلق بترهقها، عليها خبر مقدم، غيرة مبتدأ مؤخر مرفوع والجملة ترهقها قتره فعل وفاعل ومفعول خبر ثان لوجوه.</p>	<p>وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَيْرَةٌ ﴿٦٠﴾ تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ</p>
<p>أولئك اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، هم ضمير فصل أو مبتدأ ثان، الكفرة الفجرة خبران لأولئك أو لهم والجملة خبر أولئك.</p>	<p>أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ</p>

أسباب النزول

عن عائشة رضى الله عنها قالت: أنزلت "عبس وتولى" فى ابن أم مكتوم الأعمى، أتى النبى ﷺ فجعل يقول يا رسول الله علمنى مما علمك الله وفى رواية أرشدنى، وعند رسول الله رجال من عظماء المشركين، فجعل ﷺ يُعرض عنه ويقبل على الآخرين فى هذا أنزلت "عبس وتولى".

رواه الحاكم فى صحيحه عن على بن عباس الحيرى عن القباني عن سعد بن

يحيى.

من ألوان البلاغة

- فى قوله تعالى: ﴿ تُمْ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴾ كنى بالسبيل عن خروج الطفل من فرج الأم وهى من أطف الكنايات.
- الطباق فى قوله "تصدى.... تلهى" لأن المراد بها تعرض تشغل.
- الجناس فى قوله تعالى "يذكر... الذكرى" وهو جناس اشتقاق.
- الالتفات من الغائب إلى الخطاب زيادة فى العتاب.
- فى قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ ثم قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ فالتفت تنبيها للرسول ﷺ إلى العناية بشأن الأعمى.
- أسلوب التهكم فى قوله تعالى ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ حيث تعجب من إفراط

كفر الإنسان مع كثرة إحسان الله عز وجل إليه.

- التفصيل بعد الإجمال فى قوله تعالى: (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) ثم فصل بعد ذلك وبينه فى قوله تعالى: (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ).
- السجع الجميل غير المتكلف فى السورة كلها.

